المحاضرة رقم (١)

مصطلحات علم (تحليل النّصّ القرآني)

(أوّلا) مصطلح (التحليل)

(١) التحليل (لغةً) : مصدر مصوغ من الجذر (ح / ل / ل) . و معنى هذا الجذر في الأصل ؛ هو : فتح الشيء ، و فكّ مغلقاته ، و الكشف عنه . و منه استعملت التعبيرات الآتية :-

- ✓ حلّ الرجل العقدة ؛ بمعنى : فتحها ، و أزال تداخلها .
- ✓ و نستعمل اليوم : حلّ فلان المشكلة ؛ بمعنى : أزلت عقدتها ، و تداخلها ، و أسهمت في كشفها . و نقول منه : ((فلان حلّال المشاكل)) .
- ✓ حلّ المسافر في بني فلان ؛ بمعنى : نزل عندهم ؛ لأنّ المسافر يشدُّ رحله ، و يعقدها ؛ فإذا نزل بمكان حلَّ عقدة أغراضه .
- ✓ الحلال : ضد الحرام ؛ قال تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (سورة البقرة : ٢٧٥) ؛ كأنه من حللت الشيء ؛ أذا أباحه و أوسع الأمر فيه ، و أزال حرمته .
- ✓ و منه نقول اليوم في علوم مختلفة : حلّل الشيء ؛ بمعنى : أرجعه إلى عناصره المكونة له ؛ و يكون ذلك بفتح الشيء بإعادته إلى عناصره الرئيسة المكونة له . و من هنا جاء الاستعمال الاصطلاحي للفظ (التحليل) في مجموعة من العلوم المختلفة .

(٢) التحليل (اصطلاحًا) : ورد استعمال هذا المصطلح في علوم الكيمياء و الفيزياء و الرياضيات ، و علم النفس ، و علوم اللغة العربية . و المقصود به بمعناه العام في هذه العلوم : ردّ الشيء إلى عناصره المختلفة بتفكيكه = تقسيم الكل إلى الأجزاء المكونة له = بهدف : إدراكه ، و اكتشاف ما خفي منه . و منه : تحليل الطيف الضوئي ، و تحليل الدم ، و تحليل النتائج ، و تحليل القدرات ، و تحليل النص ، و غيرها .

(ثانيًا) مصطلح (النظم)

يقترن اسم النظم بالعالم عبد القاهر الجرجـاني (ت : ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) . و ايجاز النظرية : (أن اللفظ المفرد لا يحقق وحده معنى تامًّا ، و أنه : لا بد من ائتلافه مع ألفاظ أخرى وفاقا لمبدأ الاختيار (الذي يراعى فيه : اختيار اللفظة في معناها المعجمي + اختيار صيغتها الصرفية + اختيار وظيفتها النحوية في داخل التركيب + اختيار موقعها في داخل التركيب) . و بذلك يتكوّن معنى تام مفيد .
فـ (النظم) في واحد من أهم تعريفاته ؛ هو : ((الجامع الذي يجمع شمل الألفاظ ، و يؤلف بين معانيها ، و يجعل بعضها بسبب من بعض)) .

شرح التعريف

- **نقول : السماء ..... = (لا يؤدي معنى تامًّا ؛ لأن اللفظ المفرد لا يحقق وحده معنى تاما) .**
- **نقول : السماء غدًا = (لا يؤدي معنى ؛ لأنَّ اجتماع لفظين مع غياب مفهوم التلاؤم الدلالي لا يحقق معنى تامًّا) .**
- **نقول : السماء جميلة . = (نظم يؤدي معنى تامًّا ؛ لأنه اجتماع للفظين بينهما توافق دلالي) .**

و من المهم القول : إن النظم مفهوم يتحقق في تأليف الجملة الواحدة و كذلك يتحقق في تأليف الجمل بعضها مع بعض . فالجمل لو تتابعت و انتظمت مع بعضها بعضا سيتكوّن ما يعرف بـ (النص) .

(ثالثا) مصطلح (النص)

مصطلح النص ؛ هو : (١) سلسلة متتابعة من الألفاظ المنظومــة (المنطوقة أو المكتوبــة) التي (٢) تنتظم في نسق العلاقات التركيبية النحوية التي تجعله (٣) مترابطًا و متماسكًا و منسجمًا ، (٤) و يؤدي : معنى كلــيًّا (يحمل رسالة لغوية))) .

شرح التعريف

أن نظم مجموعة من الألفاظ لتكوين الجملة ، و انتظام مجموعة من الجمل مع بعضها في علاقات تركيبية و معنوية = سيكوّن (نصًّا) (في الغالب) .
و النص يمكن أن يكون نصًّا أدبيًّا (شعرًا أو نثرًا) أو قرانيًّا معـجزًا أو علميًّا (كالنصّ النحويّ و غيره) .
و بما أن (النّصّ) يعني : سلسلة متتابعة من الألفاظ ترتبط فيما بينها بعلاقات تركيبية تولّد جملا ترتبط هي الأخرى فيما بينها بعلاقات تركيبية و تحمل رسالة ؛ فإن هذا يولّد ما يُعرف بـ (السياق) .

(رابعًا) مصطلح (السياق)

يدور مفهوم السياق في اللغة على معاني : التتابع ، و التوالي ، و الجمع ، و الاتصال ، و التسلسل . و من ذلك قولهم : تساوقت الإبل ؛ أي تتابعت . و من ذلك : (سياق الألفاظ) في النصّ اللغويّ ؛ أي : تتابعها ، و تواليها ، و اتصال بعضها ببعض ؛ لأداء المعنى المقصود .